

آداب تلاوة القرآن التي تسبق التلاوة وهي :

١- استحباب الطهارة مع القراءة.

٢- استخدام السواك.

٣- استقبال القبلة.

٤- التعوذ والبسملة قبل البدء بالتلاوة.

التعوذ والبسملة قبل البدء بالتلاوة.

قال تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠). ﴾^١

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (: كل أمر ذي بال لا يبدأ ببسم الله فهو أجزم)^٢

من السنة الاستعاذة والبسملة عند التلاوة. من السنة الاستعاذة قبل التلاوة، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^٣. ومن السنة ما رواه أبو سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا قام من الليل كبر ثم يقول: (سبحانك اللهم وبحمديك وتبارك اسمك، وتعالى جدتيك، ولا إله غيرك) ثم يقول: (لا إله إلا الله) ثلاثاً، ثم يقول: (الله أكبر كبيراً) ثلاثاً (أعوذ بالله السميع

^١ النحل

^٢ رواه أبو داود وابن ماجه والنسائي.

^٣ النحل : ٩٨

العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه) ثم يقرأ^٥. فتحصل لنا من الآية والحديث صيغتان للاستعاذة .

١- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

٢- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

٣- أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم^٦.

فيستحب للقارئ أن يعمل بهذه وهذه . وفائدة الاستعاذة: ليكون الشيطان بعيداً عن قلب المرء، وهو يتلو كتاب الله حتى يحصل له بذلك تدبر القرآن، وتفهم معانيه، والانتفاع به؛ لأن هناك فرقاً بين أن تقرأ القرآن وقلبك حاضر وبين أن تقرأ وقلبك لاه، قاله ابن عثيمين^٧.

وأما ابن الجزري رحمه الله فقد ذكر مجموعة من الصيغ التي وردت منها :

١- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وهي الصيغة المختارة لجميع القراء من حيث الرواية كما ورد في سورة النحل .

^٤ همزه : همز الشيطان الإنسان همزاً: همس في قلبه وسواساً. وهمزات الشيطان: خطراته التي يُخطرها بقلب الإنسان (لسان العرب: ٤٢٦/٥) مادة: همز .

نفخه : النفخ : الكبر في قوله: أعوذ بك من همزه ونفخه ونفثه ... لأن المتكبر يتعاضم ويجمع نفسه ونفسه فيحتاج أن ينفخ . (اللسان: ٦٤/٣) مادة: نفخ .

نفثه : وأما النفث فتفسيره في الحديث أنه الشعر؛ قال أبو عبيد: وإنما سمي النفث شعراً لأنه كالشيء ينفثه الإنسان من فيه، كالرقية . (اللسان: ١٩٦/٢) مادة: نفث .

^٥ رواه أبوداود (٧٧٥) وقال الألباني صحيح . وقال ابن كثير: قد رواه أهل السنن الأربعة ... وقال الترمذي: هو أشهر شيء في هذا الباب (تفسير القرآن العظيم) (١٣/١) ط. مكتبة الحرمين .

^٦ ذكرت هذه الصيغة عند أبي داود برقم (٧٨٥) ولم يصحح الألباني هذه الرواية . واستشهد بها ابن عثيمين في الشرح الممتع على زاد المستقنع، مما يدل على ثبوتها عنده . انظر الشرح (٧١/٣) ط. مؤسسة أسام .

^٧ الشرح الممتع (٧١/٣)

فقد حكى ابن سوار والقلانسي وغيرهما الاتفاق على هذا اللفظ بعينه ، وقال السخاوي في كتابه^٨ (جمال القراء) : أنه الذي عليه إجماع الأمة . وقال أبو عمرو الداني : أنه هو المستعمل عند الحذاق دون غيره . وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم . وأن الذي تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم في التعوذ للقراءة ولسائر تعويذاته من روايات لا تحصى هو لفظ أعوذ ، وهو الذي أمره الله تعالى به وعلمه إياه فقال ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) ﴾^٩ ، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) ﴾^{١٠} .

وأما الزيادة فقد وردت في ألفاظ منها ما يتعلق بتتزيه الله تعالى :

- ١- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم^{١١} نص عليها أبو عمرو الداني في جامعه وقال : إن على استعماله عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقيين والشام
- ٢- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ذكره الداني في جامعه عن أهل مصر والمغرب ، وقال إنه استعماله منهم أكثر أهل الأداء .
- ٣- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . إن الله هو السميع العليم ذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب ، والهذلي عن أبي جعفر وشيبة ونافع .
- ٤- أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم رواه الخزاعي عن هبيرة عن حفص ، وذكره الهذلي عن ورش .
- ٥- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم . رواه الهذلي عن الزينبي عن ابن كثير .
- ٦- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أن الله هو السميع العليم . ذكره الأهوازي عن جماعة .
- ٧- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأستفتح الله وهو خير الفاتحين . رواه الخبازي عن إدريس عن خلف عن حمزة .
- ٨- أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم^{١٢} .

^٨ جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي

^٩ الفلق (١)

^{١٠} الناس (١)

^{١١} رواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد .

^{١٢} رواه أبو داود (٤٦٦)

وأما ما يتعلق بشتن الشيطان فمنها
١- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفته^{١٣} .
رواه ابن ماجة . همزه :الجنون ، ونفته : الشعر ، ونفخه:الكبر .

وأما النقص : أعوذ بالله من الشيطان^{١٤} .
قال الجعبري في شرح قول الشاطبي (وان تزد لربك تنزيها فلست
مجها)^{١٥} هذه الزيادة وان أطلقها وخصها فهي مقيدة بالرواية وعامة في
غير التنزيه .

أما البسمة فهي سنة:

فقد روى أنس رضي الله عنه- أنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءة. ثم رفع رأسه متبسماً. فقلنا:
ما أضحكك يا رسول الله! قال:(أنزلت عليّ آناً سورةً) فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ
الرحمن الرحيم﴾ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ (٢)﴾ إِنَّ شَانِكَ هُوَ
الْأَبْتَرُ (٣) ﴿^{١٦} الحديث^{١٧} .

فإن أراد الشروع في القراءة استعاذ فقال أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم هكذا قال الجمهور من العلماء وقال بعض العلماء يتعوذ بعد القراءة
لقوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨)﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ
سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩)﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ
وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠)﴾^{١٨} وتقدير الآية عند الجمهور إذا أردت
القراءة فاستعد ثم يراد التعوذ كما ذكرناه وكان جماعة من السلف يقولون
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا بأس بهذا ولكن الاختيار
هو الأول ثم إن التعوذ مستحب وليس بواجب وهو مستحب لكل قارئ

^{١٣} رواه ابن ماجة (٨٠٧) ، صحيح ابن خزيمة (٤٦٧) ، صحيح ابن حبان (١٧٧٩) ، سنن
أبي داود(٧٧٥) ، مسند أبو يعلى الموصلي (٤٩٩٤) .

^{١٤} رواه أبو داود من حديث جبير بن مطعم

^{١٥} حرز الأمانى ووجه التهاني / الشاطبي

^{١٦} الكوثر : ١-٣

^{١٧} رواه مسلم (٤٠٠)

^{١٨} النحل

سواء كان في الصلاة أو في غيرها ، وينبغي أن يحافظ على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة سوى براءة فإن أكثر العلماء قالوا إنها آية حيث تكتب في المصحف وقد كتبت في أوائل السور سوى براءة فإذا قرأها كان متيقناً قراءة الختمة أو السورة فإذا أخل بالبسملة كان تاركاً لبعض القرآن عند الأكثرين فإذا كانت القراءة في وظيفة عليها جعل كالأسباع والأجراء التي عليها أوقاف وأرزاق كان الاعتناء بالبسملة أكثر لتيقن قراءة الختمة فإنه إذا تركها لم يستحق شيئاً من الوقف عند من يقول بالبسملة آية من أول السورة وهذه دقيقة نفيسة يتأكد الاعتناء بها وإشاعتها .

١٩